المشيخة شأنها عظيم وأمرها عال جسيم وقد ألف العلماء في بيان
آدابها الرسائل العديدة ولله در القائل ●

● من يأخذ العلم عن شيخ مشافهة ● يكن من الزيغ والتحريف في حرم
● ومن يكن آخذا للعلم عن صحف ● فعلمه عند أهل العلم كالعدم

وقال الآخر أمدعيا علما وليس بقارئ ● كتابا على شيخ به يسهل الحزن
● أتزعم أن الذهن يوضح مشكلا ● بلا مخبر تالله قد كذب الظن
● وإن ابتغا العلم دون معلم ● كموقد مصباح وليس له دهن

قال المؤلف رحمه الله في بعض رسائله أو شيخ التربية والتخريج
هو الإنسان البالغ في العلوم الثلاثة التي هي الشريعة
والطريقة والحقيقة إلى الحد الذي من بلغه كان عالما
ربانيا مربيا هاديا مهديا مرشدا إلى طريق الرشاد
لمن أراد الاستعانة به على البلوغ إلى رتب أهل السداد
وذلك لما رزقه الله من العلم اللدني الرباني والفيض المعنوي
الرحماني فهو طبيب الأرواح الشافي بما علمه الله من أدوية
أدوائها المردية لها وطبيب الأرواح هو الذي بلغ في نفوذ
بصيرته إلى مقام المداواة لما يعرض لقلوب السالكين من
الأدواء المانعة لهم عن القرب من حضرة الحق عز شأنه
ويشاهد ما ينبغي أن يعالج به تلك الأدواء والعلل بالرياضات
قالوا ومن آداب التلميذ أن يعامل شيخه هذا بكمال الأدب
في حضوره ومغيبه وحياته ومماته وأن يقابله بغاية
التعظيم والإجلال وكمال الامتثال لما يرشده إليه

ظاهرا وباطنا قال في منظومة السلوك ●

● وأنزل الشيخ في أعلا منازله ● واجعله قبلة تعظيم وتنزيه

ومن جملة الأدب الذي هو باب الظفر ببلوغ الأرب
أن لا يترك الدعاء لشيخه في خلواته وجلواته كما لا يترك
الدعاء لوالديه كذلك وأن يبره كما يبر والديه وإذا ألف التلميذ
أو درس أو أفتى وقال قال شيخنا وأطلق فلا يكون المراد
إلا شيخ تربيته وتخريجه وقد فعل ذلك غير واحد من
العلماء وألزموا أنفسهم كالشيخ ابن حجر مع شيخه شيخ الإسلام زكريا
وما أحسن ما أنشده السيد العلامة العارف بالله تعالى حاتم بن أحمد الأهدل

● دليل إلى الأسعد المرء تسليم نفسه ● إلى عارف بالله يشرح صدره
● يؤيده بالحظ في سيره إلى ● منازل سعدى حيث يمحو سره

وقال سيدي أحمد زروق في قواعده أخذ العلم والعمل
من المشايخ أتم من أخذه دونهم بل هو آيات بينات في صدور
الذين أوتوا العلم واتبع سبيل من أناب إلي فلزمت
المشيخة ومن تحقق بحالة لم يخل حاضره منها فلذلك
أمر بصحبة الصالحين ونهى عن صحبة الفاسقين وإنما يؤخذ علم
كل شيء من أربابه فلا يعتمد صوفي في الفقه إلا أن يعرف
قيامه عليه ولا فقيه في التصوف إلا أن يعرف تحققه له
ولا محدث فيهما إلا أن يعرف قيامه بهما فلزم طلب الفقه من
قبل الفقهاء لمريد التصوف وإنما يرجع لأهل الطريقة فيما
يختص بصلاح باطنه انتهى والثاني من آلات العلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)